

سلطة الميديا وتأثيرها على الطفل بين البعدين التعليمي والترفيهي

The power of media and its impact on the child between the educational and entertaining dimensions

عبيد حديبي¹ عبد السلام جفدير²

¹ قسم اللغة والأدب العربي، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة،

a.hadibi@univ-skikda.dz ، كلية الآداب واللغات ،

² جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، a.djaghdir@univ-skikda.dz

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2021/06/01	2021/04/29	2021/03/30

الملخص: يعد أدب الطفل وسيطا تربويا يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير، من أجل الاكتشاف والتفاعل مع الوسائط الرقمية الحديثة، وفي ظل ما نشهده من تحديات في عصر العولمة تركت الثقافة الإلكترونية بصمة واضحة على مسرح الحياة، واخترقت قطاعات المجتمع، فأحدثت انقلابا هائلا لامست فيه علاقات الأفراد بالعالم متجاوزة مفاهيم المكان وأطر الزمان التقليدية، حتى أصبح العالم شبكة معقدة من التفاعلات تخطت الحدود من خلال الاتصالات السريعة التي استحوذت على الأطفال؛ حسيا وذهنيا، لذلك حاولنا تسليط الضوء على أسباب ومظاهر تذبذب شخصية الطفل العربي في ظل تيار الثقافة الإلكترونية، واقتراح الحلول التي تطمح إلى إعادة بناء شخصية متوازنة والسعي إلى الرقي بأدب الأطفال شكلا ومضمونا.

الكلمات المفتاحية: أدب، الطفل، العولمة، الإلكترونية، الشخصية.

Abstract:

Children's literature is an educational medium that provides children with the opportunity to achieve self-confidence, freedom from the usual methods of thinking for discovery, and the interaction with modern digital media. As we are witnessing the challenges of globalization, e-culture has left a clear mark on the stage of life and penetrated sectors of society. It has also created a massive coup in which individual relations with the world have been touched by the concepts of the universe and the traditional frameworks of time. The whole world has become a complex network of interactions that transcend borders through rapid communication that acquires the child emotionally and mentally. so we tried to highlight the causes and manifestations of the fluctuation of the personality of the Arab's child in the light of the current -culture progression. Also, it aims at suggesting solutions that help rebuilding a balanced personality and seek to promote children's literature in both form and content.

Keywords: Children's, literature, globalization, Electronic, personality.

1. مقدمة:

الطفولة من أهم المراحل المؤثرة في حياة الإنسان، فهي ثروة الحاضر وعماد المستقبل وأمل الأمم في بناء إنسان فاعل في تقدم حضارتها وتخليد أمجادها، ومن هنا تتجلى أهمية تكوين الأطفال لتحقيق تلك الأهداف المنشودة والغايات المرجوة، فقد عرفت أوروبا أهميته وسعت إلى تطويره وإبراز خصائصه ومراقبة أهدافه من خلال أثره على الجانب النفسي للطفل، ولذلك لم يظهر أدب الطفل إلا في القرن السابع عشر، فهو أدب مستحدث عرفته أوروبا في عصر تقدمها وتطورها، أما في الوطن العربي فقد ظهر نتيجة الاحتكاك بالثقافة الغربية عبر الترجمات التي نقلت لنا كثيرا من التجارب الحياتية الغربية وخاصة في جانبها التربوي والثقافي.

وقد تأثر أدب الطفل بالمد التكنولوجي بعد أن كان يلحن شفها ثم ورقيا داخل المؤسسات التربوية بواسطة الكتب، ومع اكتساح التكنولوجيا لعوالم الأطفال تراجع الكتاب عن الانتاجات الأدبية الموجهة للطفل، ليمتد عبر وسائط تكنولوجية تتحكم فيها معالم الصوت والصورة، فاستطاعت الألعاب الإلكترونية أن تشد انتباه وفكر الطفل بالصور والأصوات القريبة من الواقع وخلق توازن بين التعلم والمتعة حيث تنقل المعلومة للمتلقى بطريقة مسلية، والمتبع لمسار الثقافة الإلكترونية الجديدة يجد أن سلطة الميديا قد أحدثت انقلابا هائلا في الوسط الاجتماعي، واخترقت حدود الزمان والمكان حتى أصبح العالم بأسره شبكة معقدة من التفاعلات، تخطت تلك الحدود بالاتصال السريع والوسائط الرقمية.

ولعل من أولويات مسارات التعلم بالوسائط التفاعلية والرقمية هي مواجهة تربية الطفل وتعليمه إياها في ظل عصر المعلوماتية، حتى صار مجال تنشئة الطفل وثقافته أوسع تجاوز حيز الأسرة بمفهومها التقليدي والمجتمع بأنماطه وهرميته وتعدى ذلك إلى وسائط التكنولوجيا التي مكنت الطفل من أن يكون مبدعا ومنتجا للثقافة، ومبدعا للنصوص متذوقا للأدب والفن، وعلى هذا الأساس يمكن أن نتساءل: كيف ساهمت الميديا والثقافة التكنولوجية في تكوين أطفالنا؟ وكيف أثرت عليهم؟ وما هي سلبياتها وإيجابياتها أثناء عملية التلقي؟

2. مفهوم أدب الطفل:

أثار مصطلح أدب الطفل الكثير من التساؤلات عند الباحثين العرب المهتمين بالطفولة والتربية والتكوين؛ لأنه ذو دلالة مستحدثة في أدبنا العربي الحديث" ومصطلح أدب الأطفال كتخصص وكحقل أدبي مصطلح حديث النشأة وحديث الانتشار بدأ تقريبا مع نهاية الحرب العالمية الثانية لينتشر أكثر مع صدور حقوق الطفل عن الجمعية العامة للأمم المتحدة فبعدها أضيفت كلمة الأطفال للأدب، أضيفت معها مواصفات جديدة مثل: مراعاة مراحل أعمار هؤلاء وميولهم واحتياجاتهم وقواميسهم اللغوية لكي يجدوا فيه المتعة العقلية والعاطفية"¹، فالأدب ركيزة أساسية في تشكيل ثقافة الأطفال وتشكيل شخصياتهم واستقلالها، فقد ظهر هذا المصطلح في الثقافة الغربية في عصر النهضة، ثم انتقل إلى العالم العربي عن طريق الاحتكاك بالثقافة الغربية والنقل والترجمة.

يعرف هادي نعمان الهبتي أدب الطفل بأنه "فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة، يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كلا منهما يمثل أثارا فنية يتحد فيها الشكل والمضمون"² والمقصود بذلك أن أدب الطفل في معناه العام هو كل ما يقدم إلى الأطفال في مرحلتهم الأولى من مواد تجسد الأفكار والمشاعر التي تتناسب مع أعمارهم.

ويحدد أحمد زلط مفهوما لأدب الطفل لا يبتعد كثيرا عن المفهوم السابق، حيث يرى فيه "أنه نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وإرثه الشفاهي والكتابي)، فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية و الإدراكية للطفل"³ ولا يختلف أدب الطفل عن أي أدب آخر، فهو فن مادته اللغة وطبيعته التخيل يعمل القائمين على هذا اللون الأدبي إلى "صقله بألوان الأدب التي تلبى احتياجات الطفل وتناسب قدراته بأسلوب فني جميل، يثير خيال الطفل، وينمي فيه التذوق وحب الجمال واستيعاب الأدب"⁴ حيث يعمل هذا الأدب على تنمية أفكار الطفل في مرحلة مبكرة من مراحل عمره، فيتشبع باللغة والثقافة ويكتسب المعارف التي تزيد من ثقته بذاته وتنمية ذوقه الفني وتكوين شخصيته شيئا فشيئا.

كما يمكن تعريف أدب الطفل بأنه: "أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري، لها خصوصيتها، وعقليتها، وإدراكها، وأساليب تثقيفها في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي: الشعر والنثر بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال"⁵، فهو يعمل

على تنمية القدرات الذهنية والحسية للطفل من سن الثانية إلى سن الثانية عشر في الغالب، يمنحهم المتعة والتسلية ويصقل طاقاتهم الإبداعية فيتعلمون التقييم والتحليل وسرعة الاستيعاب.

وكتبت الأديبة الناقدة لينا غولدبرغ عن أدب الطفل بشيء من التفصيل، عندما أضافت عناصر ومقومات أخرى؛ فهي تعرف أدب الأطفال بأنه: "ذلك النوع من الأدب نثرا وشعرا الذي يلائم في مضمونه وأسلوبه إدراك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة حتى الثالثة عشرة تقريبا، أما أسلوب هذا الأدب فيكون سهلا واضحا خاليا من التعقيد وحشد المشاكل، ولا يتجاوز المفاهيم المفهومة للطفل حسب نموه وقدرة استيعابه"⁶، وهنا تشير الناقدة في تعريفها للأدب الموجه للطفل بأنه مزيج بين النثر والشعر بأسلوب سهل وواضح خال من التعقيد يناسب قدرات الطفل العقلية والنفسية والإدراكية.

أما أحمد نجيب فيعرفه بقوله: هو "الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة"⁷ بحيث يتميز عن أدب الكبار في مراعاة سن الأطفال وقدرتهم على الاستيعاب من خلال تحديد الأسلوب واللغة التي تخضع لضوابط خاصة تناسب قدرات الطفل المحدودة.

في حين نجد الأستاذ محمد حسن بريغش يركز في تعريفه لأدب الأطفال على طبيعة الطفل أكثر من تركيزه على وظيفة الأدب بقوله: "فأدب الأطفال هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق وفق طبيعة العصر وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه... ولا يمكن أن نبحث عن أدب الطفل بالصورة التي يعرفها هذا العصر، كما لا يمكن أن نبحث عن أي لون أدبي أو عن أي علم بالصورة التي نعرفها اليوم، فكل عصر له سماته وله طبيعته وله أذواقه وأسلوبه"⁸، وهو مفهوم لا يختلف عن المفاهيم السابقة في جوهره حين أجمع الأدباء على أن هذا الأدب موجه للطفل بطريقة بسيطة هدفه تلقينه معارف جديدة تكسبه مهارات لغوية وفكرية وتعبيرية متنوعة.

يجمع معظم الدارسين على أن أدب الأطفال هو "ذلك الجنس الأدبي المتجدد، الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع..."⁹ نستنتج من هذا المفهوم أن الطفل في مرحلته الأولى من عمره تكون له قدرة الاستيعاب عالية، لذلك لابد من تكثيف الإبداعات الموجهة لهاته الفئة العمرية ككتابة القصص والأناشيد لتهديب ذهنية الطفل وتربيته على المبادئ والقيم والأخلاق.

3. أهداف أدب الطفل:

يحمل الأدب الموجه للطفل أهدافا متنوعة ومختلفة متمثلة في أهداف عقائدية، تربوية، تعليمية، تهدف إلى تلقين الطفل معلومات وحقائق وتقديم الوعظ والإرشاد لتوجيهه.

1.3. أهداف عقائدية دينية:

يرتبط عمل الإنسان بالمبادئ والقيم التي يكتسبها من عقيدته الدينية، لذا نجد آثار تلك العقائد ظاهرة جلية في إبداعات كل أديب، وبما أن الإسلام هو ديننا الحنيف وجب أن يكون أدبنا معبرا عن تلك الحقيقة لإيصال العقيدة الإسلامية السليمة إلى أطفالنا.

وأدب الطفل يهدف إلى غرس حب الله تعالى في قلوب الأطفال، ومعرفة قدرته العظيمة في تسيير الكون، فما أجمل تلك الأناشيد التي تمجد الخالق وتحث على التدبر في آلاء كونه، فنحن نهدف إلى تكوين "طفلا يجوب الكون بنظرته طموحا متوازنا يرتاد الآفاق بثقة وطموح وطمأنينة"¹⁰ فيزداد الطفل حبا لربه ويقينا بعقيدته التي تدعوه إلى التضحية في سبيل الله، وهذه الأمور حين يتطرق إليها الأدب بصورة مناسبة "يرسخ في أعماق الطفل ذلك الوجدان الحي الذي ينبض بحب الخالق العظيم، لأن الدين وجدان وعمل، قبل أن يكون مناسك وشعائر"¹¹ ومن هنا تأتي أهمية الكتابة الدينية للأطفال فهي تغذي روح وعقل الطفل بالقيم والمبادئ السليمة "ولهذا أثره النفسي العميق عند الطفل في سنواته الأولى والأبحاث الحديثة دلت على ذلك، مما دعا بعض علماء التربية والنفوس الغربيين للبدء في تعليم الأطفال منذ ولادتهم"¹² والصور كثيرة لتحقيق هذا الهدف فكل هذه الأمور تعمل على ترسيخ عقيدة التوحيد في ذهنية الطفل وصقل حسه المرهف بحب الله تعالى منذ نشأته الأولى، حسب ما يتوافق مع شعائر الدين الإسلامي.

ومن الأهداف العقائدية محبة الرسول ﷺ وكل الأنبياء والرسل، فالله سبحانه وتعالى بعث الرسول الكريم ليكون قدوة للناس وليرشدهم لاتباع المنهج التربوي الإسلامي، فعن طريق تعليم السيرة النبوية وقصص الأنبياء وسير الصحابة وعرضها للأطفال، نغرس في نفوسهم محبة الرسل وطاعتهم والافتداء بهم، وهذا يحتاج إلى المقدرة الحقيقية في عرض ذلك بأسلوب يتلاءم مع ذهنية الطفل ومدى استيعابه لأمر الحياة.

ولتنشئة طفل بذهنية إسلامية سليمة لابد لنا من تلقينه القرآن الكريم وحثه على تعلم ما جاء فيه والعمل به "لأن ذلك سيؤدي إلى رسوخ الإيمان، ونضوج الوعي، وتقويم اللسان،

وتهذيب النفس، وتربية الروح والوجدان¹³ فتزداد خبرة الطفل وتنمو مهارته الفكرية واللغوية، ويتمسك بالخير ويتعدى عن سلوك الشر ويذم كل ما هو قبيح ويغضب الله تعالى.

2.3. أهداف تربية:

إن الهدف التربوي شديد الارتباط بالهدف العقائدي فهو متمم ومكمل له، وتربية الطفل تعتبر مسؤولية الجميع.

حيث يشمل هذا الجانب سلوك الأطفال وطبعهم بالسمات الإسلامية، وتوسيع مهارتهم وغرس المعاني الطيبة المتمثلة في الصدق والوفاء والتعاون وحفظ الأمانة ف"تحتاج من الطفل إلى جهد في تحويل هذه القيم الخلقية والدينية إلى مقومات سلوكية، وألا أصبحت هذه القيم شعارات لا تتعدى الشفاه"¹⁴ فالطفل عندما يبدأ في إدراك هذه الأمور المعنوية، فإنه يحاول بعد ذلك تطبيقها على نفسه ومع غيره، لذلك لا بد لنا من غرس هذه الخصال الحميدة في وجدان الطفل في سن مبكرة حتى ينشأ عليها، وديننا الحنيف يحثنا على تربية الطفل تربية حسنة منذ نعومة أظافره لبناء نفس صغيرة بريئة على الأسس الإسلامية الصحيحة، ليصبح بفضل هذه التربية عبدا صالحا لله تعالى، فطفل اليوم هو رجل الغد وهذا هو سر اهتمام الدين الإسلامي بتربية الأبناء وسلامة تنشئتهم.

3.3. أهداف تعليمية:

يعمل الهدف التعليمي على تنشئة الطفل وتوسيع قدراته العقلية والفكرية والثقافية، وتنمية مهارات القراءة والكتابة عنده وتزويده بثروة لغوية عربية فصيحة، ولتقديم هذه المعارف للطفل لا بد من ضوابط وأسس يلتزم بها الأدباء كاحترام صغر سنه و"استخدام أسلوب يلائم سن الطفل، وقدراته، وقاموسه اللغوي، وأن يكون شيقا جذابا يستجيب لحاجات الأطفال الوجدانية والفكرية"¹⁵ حتى يتمكن من التعايش مع أساليب الحياة ومساعدته في مواجهة المشكلات التي يواجهها، وتحقيق النمو اللغوي من خلال تزويده بثروة لغوية تشكل مخزونه اللغوي الأبدي فتدربه على طلاقة اللسان والإلقاء الجيد وحسن التخاطب.

4.3. أهداف ترفيهية:

الهدف الترفيهي متداخل مع الأهداف السابقة، لأن الطفل بطبعه يميل إلى الحركة والتسلية والترفيه، لذلك نجدهم يقبلون على الأناشيد المتناغمة والقصص المسلية التي تبعث فيهم النشاط والحركة، فالأعمال الأدبية الموجهة للطفل غالبا ما تكون ذات طابع ترفيهي فكاهي،

تثير فيه الفضول وشغفه إلى المعرفة وحب الاطلاع والاكتشاف، وبما أن الطفل يتهافت عليها ويتفاعل مع محتواها، لابد من تقديم محتوى هادف مستوحى من تعاليم ديننا وأساليب تربيتنا الصحيحة حتى تجمع بين التعليم والمتعة والفائدة مع المحافظة على الصحة النفسية والتوازن الروحي، ومن هنا يصبح الأسلوب الترفيهي وسيلة يستخدمها الكتاب لبلوغ أهدافهم التربوية والأخلاقية الفاعلة في تكوين الطفل.

4. مفهوم الثقافة الإلكترونية:

إذا كانت الثقافة تمثل ذلك الموروث المكتسب المتعلق بأي مجتمع من المجتمعات، فإنها في مجال الإلكترونيات تمثل تلك الممارسة التكنولوجية واستحداث التقنيات الجديدة التي تكفل العملية الإلكترونية بنجاح، فقد جاءت المعلوماتية بتقنياتها لتعالج المعلومات والبيانات والحقائق والوقائع بمختلف أشكالها، وهي تعد اليوم أهم وسيلة لنشر ثقافة المجتمعات. فقد اتسع مفهوم الثقافة ليصبح معناها يشمل "جملة النشاطات والمشروعات والقيم المشتركة التي تكون الحياة المشتركة لدى أمة من الأمم"¹⁶ فالثقافة في العرف الأنثروبولوجي تعبر عن العادات والتقاليد التي يمارسها مجتمع معين.

يعرفها تايلور بأنها "ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والقانون والأخلاق والعادات والعرف وكافة القدرات والأشياء الأخرى التي تؤدي من جانب الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع"¹⁷ فالثقافة إذن هي المجتمع وما يضم من نظم وعادات وتقاليد ودين وسلوك ولغة يتلقاها الفرد من خلال الحياة الاجتماعية .

كما يرى أحمد زكي بدوي بأن "الثقافة التي تكون داخل المجتمع الواحد، فتكوّن بعض الفئات لنفسها ثقافة خاصة تختلف عن العامة للمجتمع الذي تعيش فيه تلك الثقافة الفرعية رغم تميزها عن الخط الثقافي العام للمجتمع، إلا أنها ليست منفصلة عنه تماماً، بل هي تستمد منه وترتبط به ارتباطاً عاماً"¹⁸ أي أنها ذات بالمجتمع العادي تستمد منه مقوماتها وأسسها.

أما الثقافة الإلكترونية فتمثلها جماعة افتراضية "يتفاعلون في بيئة مكثفة لتبادل الهوايات" وعلى هذا الأساس، يلاحظ أن كل مجتمع افتراضي يطور ثقافته (الافتراضية) الخاصة، وهذا بسبب عدة عوامل مثل ديموغرافيا المشاركين واهتماماتهم المشتركة، والطريقة التقنية لإعداد أو تهيئة الشبكة المستخدمة وكذلك البينية البرمجية التي يستخدمها أعضاء الشبكة"¹⁹ فهي عبارة عن مجال رقمي يتفاعل معه المتلقي من خلال الثقافة الرقمية واعتماده مصطلحات

رقمية من الناحية التقنية " وهو الأمر الذي يبدو واضحاً في الانترنت... حيث الإبحار كونيا بصورة رقمية تتجاوز المحدود والمقنن والمقيد، ولا يوجد إلا القيد التكنولوجي والطقوس والقواعد الافتراضية التي تنشأ بين أفراد مجتمع من ثقافات طبيعية مختلفة، يلتقون رقمياً بقواعد أكثر تحرراً وطقوس جديدة ينشئونهم لأنفسهم تناسب طبيعة مجتمعهم الجديد بحدوده وأهدافه الرقمية"²⁰ وهذا ما نلمسه في العالم الافتراضي من خلال ولوج صفحات التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت.

وبما أن الأطفال يمثلون شريحة مهمة في أي مجتمع، وجب على الكبار تقديم معارف تناسب أعمار الصغار وقدرتهم الفكرية على الفهم والاستيعاب وخاصة بعد أن زاد ارتباط الأطفال بالتكنولوجيا الرقمية وتأثرهم بتلك الوسائل، لذلك يجب مواكبة التطور التكنولوجي وتوجيهه إيجابياً حتى يستفيد منه الطفل برغبة وحب وإقبال لأن التربية الجديدة مغايرة عن الطرق التقليدية التي لاتزال سائدة في مجتمعاتنا، ومع ذلك لا يمكن أن نتجاوز الأثر السلبي الذي ترتب عن الانفتاح المعلوماتي والتكنولوجي، خاصة أن ما هو مباح في الثقافة الغربية نجد له ضوابط مختلفة في مجتمعاتنا، وذلك راجع لاختلاف العقيدة والفكر والثقافة بيننا وبينهم، وعدم تشكل الوعي الذاتي الضامن والمحصن للمعرفة في ما ينفذ وما يضر فكر الطفل العربي.

5. الثقافة الإلكترونية وتأثيرها على الطفل بين البعدين التعليمي والترفيهي:

حلت بمجتمعاتنا تغيرات هائلة بسبب التطور الذي حدث في عصرنا الحاضر وخاصة بعد هيمنة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولثقافة الالكترونية المتاحة للأطفال مصادر عدة أسهمت في التلقين والترفيه ومن أكثرها شيوعاً نجد:

1.5. الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)

تعد شبكة الإنترنت مصدراً غنياً لمن أراد الحصول على المعلومات في شتى المعارف وفي كل المستويات وبكل اللغات والإنترنت أداة تعليمية محفزة للأطفال ومسلية في وقت واحد، حيث يمكن مشاهدة الشرائط الوثائقية التعليمية التي تساهم في تكوين ثقافة الطفل، إضافة إلى ذلك فهي مصدر لإقامة التواصل بين الأشخاص وتبادل المعارف والمعلومات بواسطة الشبكات الاجتماعية.

وتتميز الشبكة العنكبوتية بإيجابيات وسلبيات عديدة فهي سلاح ذو حدين علينا أن نستوعب كيف نستخدمها؟ وكيف نحث أبناءنا على تجنب ما يضر فكرهم في مرحلة الطفولة.

***إيجابيات استخدام الطفل للإنترنت:**

- تقديم مناهج تعليمية جديدة لهم بأسلوب يعتمد على الوسائط المتعددة وما تتسم به من صوت وصورة من خلال مشاهدة فيديوهات تعليمية.
- تعمل قنوات اليوتيوب على تطوير قدرات الطفل ومنحه فرص للتعلم وإتباع التخصص الذي يهتم به، فقد يميل إلى البرامج العلمية أو القصص الدينية أو البرامج اللغوية أو برامج الذكاء.
- الإنترنت وسيلة هامة لتطوير الجانب الثقافي للطفل، فقد اختصر الوقت للوصول إلى الكتب والمعلومات الموجودة في المواقع الثقافية.
- تهذيب سلوك الطفل وتعليمه ثقافة الحوار والتفاعل وتبادل الأفكار والآراء مع الآخرين.
- يساعد الإنترنت الأطفال على التواصل وتنشئة شخصيتهم وتطوير قدراتهم المعرفية والفكرية واللغوية والتعبيرية.
- يعمل الإنترنت على تنمية مهارة الكتابة من خلال استخدام البريد الإلكتروني ومهارة القراءة أثناء تصفح الكتب الإلكترونية.
- تنمية مهارة البحث والتحليل والتفكير النقدي والقدرة على التعلم الذاتي والفهم السليم من خلال أساليب البرمجة.
- يكتسب الطفل هواية المطالعة بفضل المواقع ذات النوعية العالية والتصميم المميز الذي يشد انتباهه، فيجعل من تصفحها مصدرا للتسلية واكتشاف المعرفة.

***سلبيات استخدام الطفل للإنترنت:**

- يؤثر الإنترنت على الوضع النفسي للأطفال ويشوش تفكيرهم، ويعيق نموهم العقلي من خلال قراءة نصوص تحمل أفكارا خاطئة تصل حد الانحراف.
- تجعل شبكة الإنترنت الطفل مدمنا بشكل يصعب عليه الابتعاد عنها، فتسبب له مرض التوحد ويصاب بنوبات قلق بسبب عزلته عن الوسط الاجتماعي.
- يضعف الإنترنت الروابط الأسرية، ويبعد الطفل عن الجو العائلي ويصنع مقابل ذلك عائلة وهمية افتراضية.
- يصبح الطفل الذي يستمر لساعات طويلة أمام شبكة الإنترنت عصبيا وعدوانيا.

- تؤدي شبكة الإنترنت غير المراقبة إلى بلوغ الطفل مرحلة العدوانية في سلوكه بسبب ما يشاهده من أفلام تروج للعنف وصور مخيفة وصادمة يتم تخزينها في العقل ويستمر في استرجاعها بعد الوقوف عن اللعب.

- تشوّه شبكة الإنترنت الصورة الأخلاقية للطفل حين يتبع نمطا اجتماعيا مختلفا عن العادات الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع الإسلامي.

ولكن يمكننا السعي بقدر الإمكان الاستفادة من هذه التقنية واستغلالها بصورة جيدة ومراقبة الأطفال أثناء استخدام الشبكة العنكبوتية حتى لا تأثر بالسلب عليهم، ومتابعة محركات البحث الخاصة بالأطفال حتى نحجب عنهم المواقع المضرة، كما يمكن تحديد ساعات الجلوس أمام الإنترنت وتصفح المواقع التعليمية والترفيهية لكي لا تأخذ وقتهم ولا يدمنون عليها.

2.5. الألعاب الإلكترونية:

تطورت الألعاب بتطور الحياة والتكنولوجيا، فبعد أن كانت مقتصرة على أدوات اللعب التقليدية، دخلت أدوات جديدة كالأجهزة الإلكترونية إلى عالم الألعاب، فتراجعت الألعاب الاجتماعية التقليدية وانتشرت ألعاب الحاسوب والألعاب الإلكترونية وهي عبارة عن "برمجيات تختص بتقديم التعلم من خلال اللعب، وتستخدم تقنية الوسائط المتعددة الممزوجة بالترفيه والتسلية، لتستحوذ على اهتمام الأطفال، وتثير دافعيتهم للقيام بأنشطة هادفة تعمل على زيادة التحصيل، وهي تطبق وفق إجراءات وتعليمات يتبعها الأطفال لتحقيق أهداف محددة"²¹ وقد أدى انتشار هذه الألعاب إلى بروز دورها في حياة الأطفال لأنها تجذبهم بالألوان والرسومات والمغامرات، فيسرح خيال الطفل في عالم الألعاب الإلكتروني ليكون بطلا خارقا فيه.

* مميزات الألعاب الإلكترونية التعليمية

- تعمل الألعاب الإلكترونية المستخدمة من قبل الأطفال على تعليمهم مواضيع جديدة، تساهم في نمو فكرهم وتساعد على سرعة ذكائهم.
- إثبات الذات من خلال اللعب ودمج المهارات بالمعرفة كمهارة التفكير المنطقي، ومهارة حل المشكلات، ومهارة التخطيط واتخاذ القرارات.
- الألعاب الإلكترونية من أكثر الوسائل التي تثير التفكير لدى المتعلم وتعمل على زيادة نموه العقلي والإبداعي.
- الألعاب الإلكترونية غير مرتبطة بوقت محدد فيمكن ممارستها متى شاء الطفل ذلك.

- تساعد المؤثرات السمعية والبصرية في تطوير حواس الطفل.

*الألعاب الإلكترونية الغير موجهة (الترفيهية)

أحدثت الألعاب الإلكترونية الترفهية أضرارا كثيرة في تفكير ونفسية الطفل، أدت به إلى درجة الإدمان وعدم التحكم بالنفس، كما أنها دفعتهم لحب الذات وزيادة السلوك العدواني وعدم طاعة الآباء وغياب القيم والأخلاق التي كانت موجودة في الألعاب التقليدية الاجتماعية.

3.5. التطبيقات الإلكترونية (Application)

هي عبارة عن برنامج تطبيقي يعمل على تنفيذ مهام وأعمال معينة، حيث يوجد تفاعل له مع المستخدم فيقوم هذا الأخير بتنفيذ المهام والأعمال التي تكون موجودة في التطبيق، ومن النماذج تلك التطبيقات التي نجدها على الهاتف المحمول والأجهزة النقالة.

ونجد متجر **Google Play** مثلا مليء بالعديد من التطبيقات التي يسهل علينا تحميلها وتعلمها، فقد ساعدت تلك التطبيقات بشكل مباشر في تكوين ثقافة الطفل، وتنوع هذه البرامج بين القاموس والبرامج التعليمية اللغوية والقصص الإلكترونية والأغاني وبرامج الكتابة والرسم ومن البرامج التي تفيد الطفل نجد:

تطبيق عسافير: يتيح موقع عسافير مجموعة من القصص المصورة للأطفال والألعاب التعليمية وتطبيقات الرسم.

تطبيق موقع أ ب ت: يهدف لتعليم اللغة العربية للأطفال من خلال اللعب والتسوية وذلك من خلال عرض الحروف بأشكال وصور مختلفة تجذب انتباه الطفل دون أن يشعر بأنه يتعلم.

موقع كيدز دوت جو: موقع تعليمي ترفيهي يقدم محتوى متمثل في اللغة والنكت والألعاب وتقديم الدروس في شتى المجالات وتعليم الرسم والتلوين وعرض القصص.

6. خاتمة:

إن الكتابة الموجهة للأطفال ليست بالبساطة التي يتصورها البعض، فهي تراعي خصائص الطفولة ومراحل النمو العقلي والانفعالي النفسي واللغوي الذي يستخدم في إطار القيم والانطباعات السليمة، لذلك يجب الارتقاء بأدب الأطفال في الوطن العربي لما يناسب مستوى الطفل العربي في بناء شخصيته وتكوين ثقافته في كل مرحلة من مراحل الطفولة المختلفة، وقد تطور هذا الأدب ليظهر بصورة رقمية جلبت تفكير الطفل لها فشكلت سلطة التكنولوجيا

بشقيها التعليمي والترفيهي علاقة تفاعل أصيلة ومنفتحة وعلمية بين الطفل والوسط الرقمي، وانطلاقاً من هذا يمكن أن نجمل بعض النتائج التي توصلنا إليها وسنلخصها في النقاط التالية:
- يعتبر الوسيط الرقمي من أبرز مستويات أدب الطفل، لأن الطفل في مرحلته الأولى يتفاعل من خلال حواسه والصورة الرقمية أتاحت له فرصة اكتساب معلومات تحاكي عقله وتحرك عواطفه وتلبي حاجاته المتنوعة.

- ساهمت الألعاب الإلكترونية في عزلة الطفل عن المجتمع بفعل الخصائص التي تقدمها الشاشات الإلكترونية من صور متحركة عالية الجودة ومؤثرات صوتية أبعدت الطفل عن عالم الكتاب.

- يتبين لنا أن المواقع الإلكترونية المناسبة للطفل تنقسم لنوعين ترفهية وتعليمية تعمل على تكوين ثقافة الطفل، وقد أضافت هذه الوسائط الرقمية للطفل شيئاً من الخصوصية يتابع كل ما يخصه من قصص وحكايات في المكان الذي يراه مناسباً له، وقد أصبحت هذه النصوص أكثر تحرراً من النصوص الموجودة على الكتب الورقية.

- أدب الطفل أدب جديد يحمل معه أهداف عقديّة ودينيّة وتربويّة وأخلاقية تعمل على تهذيب فكر وانفعال الطفل وتكوين إنسان سوي في سلوكه وأخلاقه ويمدّه بخبرات التفكير النقدي ومهارات الملاحظة والتأمل والاكتشاف.

- الإنترنت سلاح ذو حدين فيحسن استخدامه يقدم للطفل كم هائل من المعلومات التي تعتبر مصدر للثقافة والترفيه، فهو بمثابة منظومة تربوية متكاملة إذا ما وظف بشكل سليم.

7. الهوامش:

¹ - ينظر: مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1995، ص17.

² - هادي نعمان الهبيتي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، (د/ط)، 1977، ص71.

³ - أحمد زلط: أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهرابي دراسة تحليلية ناقدة، دار المعارف، مصر، (د/ط)، 1994، ص30.

⁴ - اسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، (ط1)، 2000، ص30.

⁵ - المرجع نفسه، ص23.

- ⁶ - محمود أبو فنة: القصة الواقعية للأطفال في أدب سليم خوري، دار الهدى للطباعة والنشر، حيفا، (د/ط)، 2001، ص 29.
- ⁷ - أحمد نجيب: أدب الأطفال، علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 1، 1991، ص 278.
- ⁸ - محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 2، 1996، ص 46.
- ⁹ - اسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص 22، 23.
- ¹⁰ - محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص 116.
- ¹¹ - المرجع نفسه، ص 119.
- ¹² - المرجع نفسه، ص 117.
- ¹³ - المرجع نفسه، ص 121.
- ¹⁴ - محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي ونفسي)، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د/ط، 2000، ص 26.
- ¹⁵ - محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص 142.
- ¹⁶ - ممدوح عبد الرحيم، هالة عمر: الانعكاسات الثقافية والاجتماعية للعملة على طفل ما قبل المدرسة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (د/ط)، 2014، ص 74.
- ¹⁷ - محمد عبان ابراهيم: الثقافات الفرعية: دراسة أنثروبولوجية للجماعات النوبية بمدينة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، السويدس، (د/ط)، 2001، ص 84.
- ¹⁸ - محمد يسري ابراهيم: التربية الأسرية وتنمية المجتمع: رؤية في أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة، دار المؤلف، الإسكندرية، (د/ط)، 1997، ص 11.
- ¹⁹ - علي محمد رحومة: علم الاجتماع الآلي: مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، سلسلة عالم المعرفة والآداب، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، (د/ط)، 2008، ص 132.
- ²⁰ - المرجع نفسه، ص 133.
- ²¹ - عبد العزيز طلبة عبد الحميد: التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعلم، المكتبة العصرية، القاهرة، (د/ط)، 2001، ص 65.
8. قائمة المراجع المعتمدة:
- 1- أحمد، زلط، (1994)، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي دراسة تحليلية ناقدة، دار المعارف، مصر.
- 2- أحمد، نجيب، (1991)، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- 3- إسماعيل، عبد الفتاح، (2000)، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر.
- 4- عبد العزيز، طلبة عبد الحميد، (2001)، التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعلم، المكتبة العصرية، القاهرة.
- 5- علي محمد، رحومة، (2008)، علم الاجتماع الآلي: مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، سلسلة عالم المعرفة والآداب، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.

- 6- محمد السيد، حلاوة، (2000)، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي ونفسي)، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
- 7- محمد حسن، بريغش، (1996)، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- 8- محمد عبان، إبراهيم، (2001)، الثقافات الفرعية: دراسة أنثروبولوجية للجماعات النوبية بمدينة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، السويس، مصر.
- 9- محمد يسري، إبراهيم، (1997)، التربية الأسرية وتنمية المجتمع: رؤية في أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرباة، دار المؤلف، الإسكندرية، مصر.
- 10- محمود، أبو فنة، (2001)، القصة الواقعية للأطفال في أدب سليم خوري، دار الهدى للطباعة والنشر، حيفا.
- 11- مفتاح، محمد دياب، (1995)، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر.
- 12- ممدوح عبد الرحيم، هالة عمر، (2014)، الانعكاسات الثقافية والاجتماعية للعولمة على طفل ما قبل المدرسة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.
- 13- هادي، نعمان الهيتي، (1977)، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق.